

## رمضان.. شهر الجود والسخاء



«رمضانَ شهرُ الجود، وشهر السخاء، فالنفوس في هذا الشهر تقترب من مولاها، وتنبعث إلى ما يزيها ويطهرها من شحها، (وَمَنْ يُوَقِّ شُجًّا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر/ من الآية 9). رمضان شهر الجود والصدقة، يجود الله تعالى فيه على عباده بالغفران، ويجود العباد بما في أيديهم ابتغاء المغفرة والرحمة، وكان النبي (ص) أجود الناس وكان له في رمضان زيادة من الجود والعطاء والكرم. فينبغي على المرء أن يجود في رمضان حين تعظم علاقته بكتاب الله تعالى قراءة وتدبراً وفهماً وحفظاً، وينبغي أيضاً أن يعظم جوده حين يقرأ آيات الإنفاق في القرآن الكريم في هذا الشهر العظيم. للصدقة والسخاء فضائل كثيرة لا تحصى، فالصدقة تطفئ غضب الرب، فإذا إنزلق المسلم إلى ذنبٍ وشعرَ بأنه باعدَ بينه وبين ربه، فإنَّ الطهور الذي يردُّ إليه نقاءه هُوَ ويردُّ إليه ضياءه هُوَ ويلفُّه هُوَ في ستر الغفران والرضا أن يأخذَ من مالٍ عزيزٍ عليه فيُنْفقه للفقراء والمساكين زُلْفَى يتقرَّبُ بها إلى أرحم الراحمين، قال رسول الله (ص): "صنائع المعروف تقي مصارع السوء وإنَّ صدقة السرِّ تطفئ غضب الربِّ"، وإنَّ صلة الرحم تزيد في العمر، وتنفي الفقر".

للصدقة أجر وفضل كبير وخصوصاً في شهر رمضان، منها إنَّ الله تعالى يعتق الناس في رمضان ويجود عليهم ويرحمهم، وإنَّ يرحم من عباده الرحماء، فمن رحم الناس وجاد عليهم فإنَّ يجود عليه ويرحمه. وأيضاً الجمع بين الصدقة والصيام من أسباب دخول أعلى الجنة، كما قال النبي (ص): "إنَّ في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها"، قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: "لمن طيبَ الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام"، فلعل هذه الخصال تجتمع كلها في رمضان.

الصدقة تجبُّ ما قد يلحق الصيام من نقص أو تقصير أو خلل، وذلك نحو زكاة الفطر الواجبة، والصدقات التطوعية. إذا أطعم الصائم الطعام في رمضان فهو له صدقة، وهو أيضاً شكر لنعمة الله تبارك وتعالى وهو إثارة بما لديه من مال وتذكر للفقراء والمساكين، فتكون هذه الصدقة محققة لفوائد كثيرة من فوائد الصيام وحكمه. فالجمع بين الصيام والصدقة من الدلائل الواضحة على الإيمان، فالمرء قد يصوم لكنه لا يتصدق، إذ المرء مفطور على الشح والإستئثار بما يملك، فلو أخرج وأنفق كان ذلك دليلاً على

